مجلة الحكمة للدراسات الاسلامية
Eissn :2773-4471 Issn : 2353-043X
المجلد 09 / العــدد: 01 (2022) ص 78 - 89

بلاغة القرآن ونظمه عند الجاحظ

The eloquence and organization of the Qur'an according to Al-Jahiz

صليحة بلخيري[1]
[1]جامعة العلوم الإسلامية (الجزائر1)- الجزائر

تاريخ الاستلام: 2021/11/25 تاريخ القبول: 27 /2021/12 تاريخ النشر: 2022/01/01

ملخص البحث:

يهدف هذا الموضوع إلى إبراز مجهودات الجاحظ في رسم الطريق إلى التّمييز بين جيّد الكلام ورديئه، وكيفية معرفة الفرق بين نظم القرآن ونظم سائر الكلام .

ولاشك أن الجاحظ من الأوائل الذين تتبعوا أسرار الإعجاز البياني، وقد أهله لذلك سعة أفقه، وكثرة اطلاعه في اللغة، والنّحو، والشّعر، وأخبار العرب، والفلسفة، والأديان المختلفة، وثقافات العصر المتعدّدة، وإحاطته بكتب اليهود والنّصارى، والفرس والهنود، وتتبعه لشوارد الأحاديث والنّودار، ومحاجّته لأصحاب البدع والشّعوبية

ABSTRACT:

This topic aims to highlight the efforts of Al-Jahiz in drawing the way to distinguish between good and bad speech, and how to know the difference between the systems of the Qur'an and the systems of other speech.

Undoubtedly, Al-Jahiz was the first to follow the secrets of the rhetorical miraculousness, and he was qualified for that by his broad understanding and extensive knowledge of language, grammar, poetry, Arab news, philosophy, various religions, and the various cultures of the era, and his knowledge of the books of Jews and Christians, Persians and Indians, and his follow-up of hadiths and narrations. And his argument for the people of heresy and populism.

المؤلف المرسل: صليحة بلخيري

بلاغة القرآن ونظمه عند الجاحظ

حاول الجاحظ[1] من خلال دراسته للقرآن العظيم إثبات إعجازه، والرّد على كل المشككين الطّاعنين في بلاغته، فألف في ذلك كتابا سماه" نظم القرآن "، والذي قال عنه:« أجهدت نفسي وبلغت فيه أقصى ما يمكن لمثلي في الاحتجاج للقرآن، والردّ على الطّعان، فلم أدع مسألة لرافضيّ ولا لحديثي، ولا لحشوي، ولا لكافر مباد، ولا لمنافق مقموع، ولا لأصحاب النَّظام ولمن نجم بعده ممن يزعم أن القرآن حق، وليس تأليفه بحجة، وأنه تنزيل وليس ببرهان ولا دلالة»[2]. وقال عنه في كتابه الحيوان بأنه:« في الاحتجاج لنظم القرآن وغريب تأليفه، وبديع تركيبه »[3].

وإذا كان كتاب "نظم القرآن" قد سقط من يد القدر فتسميته تدلّ على أن الجاحظ أوّل من درس علاقة كلمات القرآن بعضها ببعض، والآيات بعضها ببعض، وأن من جاء بعده قد استفادوا مما كتبه في هذا المجال، أي؛ " النّظم" وخصوصا الباقلاني والجرجاني، وقد انتظم الكثير من العناصر البلاغية أثناء تأليفه، والدّليل على ذلك ما جاء في كتبه الأخرى عن مفهوم الإعجاز والبلاغة القرآنية.

وفيما يخص انتقاد الباقلاني لهذا الكتاب بقوله:« إنه لم يزد فيه على ما قاله المتكلّمون قبله ولم يكشف عما يلتبس في أكثر هذا المعنى»[4]، أي؛ الكشف

---

[1] - هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي البصري العالم المشهور المعروف بالجاحظ، إليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة؛ للأسف الشّديد فإن جلّ أعماله قد ضاع؛ ولكن ما بقي منها يدل على سعة علمه واطلاعه الكبير ،ككتابيه "الحيوان" و"البيان والتبيين"، وبعض الرّسائل.... توفي رحمه الله في محرم سنة 255 هـ بالبصرة انظر:[ابن كثير، البداية والنهاية، توثيق: عبد الرحمان اللاذقي، محمد غازي بيضون، دارا لمعرفة -بيروت، لبنان- ط5 ،1420 هـ،1999م، 25/11.].

[2] - الجاحظ، خلق القرآن (ضمن رسائل الجاحظ)، تح: عبد السّلام هارون، دار الجيل- بيروت- ط1 ،1411 هـ،1991م، ص287 .

[3] - الجاحظ، الحيوان، تحقيق، عبد السلام هارون، دار الجليل(بيروت)، (د ذ ط)، 1416هـ،1995م. 09/1.

[4] - الباقلاني، إعجاز القرآن، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل- بيروت-ط1، 1411هـ، 1991م. ص 53.

عن الإعجاز القرآني وسرّه:« فلربما كان هذا القول نتيجة عصبية الرّجل ضد المعتزلة، والجاحظ واحد منهم»[5].

وأمّا في كتابه "حجج النّبوة " فقد تحدث الجاحظ عن حجة القرآن، فرأى أنها فاقت جميع حجج الأنبياء، وعقد من أجل ذلك مقارنة بين حجة النّبي صلى الله عليه وسلم للعرب، وحجة موسى عليه السلام لبني إسرائيل، ليخلص في النّهاية إلى أنّ حجة النبي عليه الصلاة والسلام، كانت عقلية؛ لأن العرب كانوا أصحاب عقول ينظرون بها إلى عواقب الأمور، بينما كانت حجة موسى عليه السلام حسية؛ لأن قومه لا يؤمنون إلاّ بالشيء المحسوس، وشتان بين الأمرين.

وعليه؛ فإن معجزة النبي صلى الله عليه وسلّم في القرآن «كانت قاطعة، وكان موقعها في العقول كموقع فلق البحر بالنّسبة للعين »[6].

ويستشهد الجاحظ على عظمة القرآن بلاغة ونظما، وأنّه قد أنزل على العرب وهم في أوج بلاغتهم، فيقول:« دهر محمد أغلب الأمور عليهم وأحسنها عندهم وأجلّها في صدورهم، حسن البيان ونظم ضروب الكلام، مع علمهم له وانفرادهم به، فحين اسُتحكمت لغتهم وشاعت البلاغة فيهم، وكثر شعراؤهم، وفاق النّاس خطباؤهم، بعثه الله عزوجل فتحداهم بما كانوا لا يشكّون أنهم يقدرون على أكثر منه، فلم يزل يقرعهم بعجزهم، ويُنقصهم على نقصهم، حتى تبيّن لضعفائهم، وعوامِّهم، كما تبيَّن لأقويائهم وخواصهم، وكان ذلك من أعجب ما أتاه الله مع سائر ما جاء من الآيات وضروب البرهانات »[7].

---

[5] - انظر: عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، عالم الكتب، ط1، 1405 هـ، 1985م. ص 158 .

[6] - الجاحظ، حجج النبوة،(ضمن رسائل الجاحظ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل- بيروت- ط1 ،1411 هـ،1991م. ص 273 .

[7] - المصدر نفسه، ص 279،280 .

وبهذا الإقرار يؤكد الجاحظ بأن القرآن جاء بلغة العرب، وقد نزل وهم في أحسن فترة من التّطور البياني، فتحداهم على الإتيان بمثله، ولم يستطيعوا، فدلّ ذلك على العجز منهم.

فهو إذن حجة للنبي صلى الله عليه وسلم، ودليل على صدق دعواه، يقول الجاحظ:« وإنما مدار الحجّة على عجز الخليقة، فمتى وجَدت أمرا، ووجدت الخليقة عاجزة عنه فهو حجة »[8].

والإعجاز القرآني عنده إنّما وقع بالنّظم فقال:« وجاء النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الكتاب الذي نقرأه فوجب العمل به، وأنّه تحدى البلغاء والخطباء والشّعراء بنظمه وتأليفه في المواضع الكثيرة، والمحافل العظيمة فلم يرم ذلك أحد ولا تكلفه، ولا أتى ببعضه ولا شبيه منه، ولا ادعى أنه قد فعل »[9]. وقال في كتابه الحيوان:« وفي كتابنا المنزّل، يدلنا على أنّه صدق نظمه، البديع الذي لا يقدر على مثله العباد، مع ما سوى ذلك من الدّلائل، جاء بها من جاء »[10].

ويبدو أنّ الجوانب البلاغية قد شغلت فكر الجاحظ، وهو يتحدث عن القيم الجمالية التي يريد إبرازها، لتوضيحها وتحديدها في مواجهة الإلحاد والتشكيك، والردّ على المشبّهة، ثم الاحتجاج بما يذكر من عناصر بلاغية، لإبراز نظم القرآن، وعجيب تأليفه، وأنه حجة لمحمد صلى الله عليه وسلم، ودليل على نبوته.

وقد استطاع أن يفرق بين النّظم القرآني، والنّظم العادي، بفضل دراساته المتعمّقة للأدب العربي وفنونه، وضروبه، ومعرفة أغراضه؛ ولا يستطيع أحد عنده أن يفرق بين النَّظمين إلاّ بدراسة الأدب العربي فيقول:« وفرق ما بين نظم القرآن وتأليفه، ونظم سائر الكلام وتأليفه، فليس يعرف فروق النّظر، واختلاف البحث،

[8] - المصدر نفسه، ص 261 .

[9] - الجاحظ، حجج النبوة، ص 251.

[10] - الجاحظ، الحيوان، 90/4.

إلاّ من عرف القصيد من الرجز والمخمس من الأسجاع، والمزاوج من المنثور، والخطب من الرسائل، وحتى يعرف العجز العارض الذي يجوز ارتفاعه من العجز الذي هو صفة في الذات، فإذا عرف صنوف التأليف عرف مباينة نظم القرآن لسائر الكلام، ثم لم يكتف بذلك حتى يعرف عجزه وعجز أمثاله عن مثله، وأن حكم البشر حكم واحد في العجز الطبيعي، وإن تفاوتوا في العجز العارض »[11].

ما لاحظته من خلال هذا القول، وما قرأته لما كتبه الباقلاني في "إعجاز القرآن"، حيث ربط معرفة إعجاز القرآن بمعرفة وجوه الخطاب، كما أنه وضمن تحدّثه في الوجه الأول من الوجوه العشرة التي كتبها في نظم القرآن، لم يزد شيئا على ما كتبه ووضحه الجاحظ في قوله هذا.

إنّ الجاحظ يوصي بدراسة اللغة العربية لفهم القرآن والسّنة، فيقول:« فللعرب أمثال واشتقاقات، وأبنية، وموضع كلام يدلّ عندهم على معانيهم وإرادتهم، ولتلك الألفاظ مواضع أخرى ولها حينئذ دلالات أخر، فمن لم يعرفها جهل تأويل الكتاب والسّنة والشاهد والمثل، فإذا نظر في الكلام وفي ضروب من العلم، وليس هو من أهل هذا الشأن هلك وأهلك»[12]

وبدراسته للقرآن الكريم واللغة العربية وفنونها، استطاع أن يكتشف بأن القرآن قد أولى اللفظ عناية خاصة، وذلك « بتنزيل اللفظ منزله، وفي الموضع الذي أريد له، مع مراعاة الفروق بين الألفاظ، وبقدر إصابة المعنى يكون الفرق بين ألفاظ النّاس في كلامهم، وألفاظ القرآن في اختياره »[13]، فقال:« وقد يستخف النّاس ألفاظا ويستعملونها وغيرها أحق بذلك منها، ألا ترى أن الله تبارك وتعالى لم

---

[11] - الجاحظ، الرّسالة العثمانية (ضمن رسائل الجاحظ)، دار ومكتبة الهلال، تقديم وشرح، علي أبو ملجم، ط3 ،1995م، ص 137.

[12] - الجاحظ، الحيوان، 153/1، 154.

[13] - انظر: منير سلطان، إعجاز القرآن بين المعتزلة و الأشاعرة، منشأة المعارف – الاسكندرية – ط3، 1986م. ص 59 .

يذكر في القرآن الجوع إلاّ في موضع العقاب، أو في موضع الفقر المدقع والعجز الظاهر، والناس لا يذكرون السّغب، ويذكرون الجوع في حال القدرة والسلامة، وكذلك المطر، لأنك لا تجد القرآن يلفظ به إلاّ في موضع الانتقام، والعامة وأكثر الخاصة لا يفصلون بين المطر وبين ذكر الغيث؛ ولفظ القرآن الذي عليه نزل أنه إذا ذكر الأبصار لم يقل الأسماع، وإذا ذكر سبع سماوات لم يقل الأرضين، ألا تراه لا يجمع الأرض أرضين،ولا السمع أسماعا، والجاري على أفواه العامة غير ذلك. لا يتفقدون من الألفاظ ما هو أحق بالذّكر، وأولى بالاستعمال، وقد زعم بعض القرآء أنه لم يرِد ذكر النكاح في القرآن إلا في موضع التزويج.. »[14].

وهنا يكمن السرّ في الاستعمال القرآني للألفاظ والاستعمال العادي لها، فاللفظ والتركيب من أهم سمات الأسلوب القرآني لأن:« لكل كلمة في القرآن دلالة مع صاحبتها في التركيب الذي يعدُّ عملية فنية، ذات أبعاد صوتية ونفسية، تتجاذب فيها المعاني والألفاظ، وتجيء هذه على قدر تلك، لا تزيد ولا تنقص »[15].

وعليه؛ فالنظم القرآني عند الجاحظ خالف جميع الكلام الموزون والمنثور، وهو منثور غير مقفى، على مخارج الأشعار والأسجاع، وأن نظمه من أعظم البرهان، وتأليفه من أكبر الحجج.

واهتمام الجاحظ بالنّظم جعله يهتم بإحدى خصائصه، وهي الكلمة، واشترط لفصاحتها أن تكون:« بريئة من تنافر الحروف، حتى تبدو كأنها بأسرها حرف واحد »[16].

---

[14] - الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،دار الجيل، بيروت،(د ت ن) ،1/ 20 .

[15] - فتحي أحمد عامر، بلاغة القرآن بين الفن والتاريخ، منشأة المعارف- الإسكندرية -(د ت ن)،ص 35 .

[16] - الجاحظ، البيان والتبيين،1/ 67 .

واهتمامه بالكلمة جعله يهتم بدراسة حروفها ومخارجها، فقال :«الجيم لا تقارن الظاء، ولا القاف، ولا الطاء، ولا الغين، بتقديم ولا تأخير، والزاي، لا تقارن الظاء ، ولا السّين، ولا الضاء ولا الذال، بتقديم ولا تأخير... »[17].

واشترط في الكلمة أو اللفظ، بأن لا يكون عاميّا، ولا ساقطا سوقيا، وأن لا يكون غريبا وحشيا. ودعا إلى البعد عن التّكلف والتّصنع، وعن السّماجة والاستكراه، فقال:« ومتى شاكل- أبقاك الله- اللفظ معناه وأعرب عن فحواه، وكان لتلك الحال وفقا، ولذلك القدر لفقا، وخرج عن سماجة الاستكراه، وسلم من فساد التّكلف، كان قمينا بحسن الموقع، وبانتفاع المستمع... ومتى كان اللفظ أيضا كريما في نفسه متخيرا من جنسه، وكان سليما من الفضول، بريئا من التعقيد، حُبّب إلى النفوس، واتصل بالأذهان، والتحم بالعقول، وهشت إليه الأسماع، وارتاحت له القلوب، وخف على ألسن الرواة، وشاع في الآفاق ذكره...ومن أعاره الله من معونته نصيبا وأفرغ عليه من محبّته ذنوبا(يقصد بها الدّلو الممتلئ)، جلبت إليه المعاني، وسلس له النظام، فكان أعفى المستمع من كدّ التّكلف، وأراح قارئ الكتاب من علاج التّفهم »[18].

وبهذا استطاع الجاحظ أن يرسم لنا الطّريق إلى التّمييز بين جيد الكلام ورديئه، وكيفية معرفة الفرق بين نظم القرآن ونظم سائر الكلام .

والواضح من كل ما ذكر أن الجاحظ كان يرى بأن إعجاز القرآن يكمن في نظم تأليفه، وأن العباد عاجزون عن الإتيان بمثله، ولم يكن يرى في **"الصّرفة"** - التي قال بها أهل الاعتزال- وجها من وجوه الإعجاز؛ والدّليل على ذلك قوله :« ولا يجوز أن يُطبقوا على ترك المعارضة وهم يقدرون عليها؛ لأنّه لا يجوز على العدد الكثير من العقلاء والدّهاة والحكماء مع اختلاف عللهم وبعد هممهم وشدة

[17] - المصدر نفسه، 1/ 69.

[18] - المصدر نفسه،2/ 7،8 .

عداوتهم الإطباق على بذل الكثير وصون اليسير؛ وهذا من مظاهر التّدبير، ومن جليل الأمور التي لا تخفى على الجهال فكيف على العقلاء، وأهل المعارف، فكيف على الأعداء لأن تحبير الكلام أهون من القتال ومن إخراج المال»[19].

إنّ الجاحظ إمام من أئمة البيان في العربية، وليس من الإسراف والمغالاة أن نعده زعيم البيان العربي، وإنّ المتتبع لمنهجه في دراسة البيان العربي يجد بأنه قد اعتمد في ذلك على النّص القرآني من خلال دراسته واكتشاف أسراره البلاغية والوقوف على وجوه إعجازه، لأن القرآن نزل بلغة العرب :« فأكسبها بمعانيه تطورا جديدا كما أكسبها بإعجازه قدرة على التصرف في التعبير واختيار في الكلمات ودقة في النظم»[20].

وقد عرَّف البيان بقوله:« البيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السّامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا من كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع »[21].

ولمّا كان البيان عنده بهذا المعنى جعل جميع أصناف الدّلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء: أوّلها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة، والنّصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر عن تلك الدّلالات، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها وحلية مخالفة لحلية أختها وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في

[19] - الجاحظ، حجج النبوة، ص 276.

[20] - الجاحظ، الحيوان، ضمن تقديم المحقق عبد السلام هارون للجاحظ، 1/ 03.

[21] - الجاحظ، البيان والتبيين،1/ 76 .

الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأقدارها وعن خاصها وعامها، وعن طبقاتها في السار والضار، وعما يكون منها لغوا بهرجا وساقطا مطرحا[22].

هذا وإنه قد ربط بين حسن البيان ووضوح الدّلالة بقوله: «وعلى قدر وضوح الدّلالة وصواب الإشارة وحسن الاختصار ودقة المدخل يكون إظهار المعنى، وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح وكانت الإشارة أبْيَن وأنور ،كان أنفع وأنجع والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عزوجل يمدحه ويدعو إليه ويحث عليه، وبذلك نطق القرآن وبذلك تفاخرت العرب وتفاضلت أصناف العجم »[23].

فالبيان إذن يكمن في الوضوح والفصاحة وحسن الدلالة وبسط المعاني، وهدفه هو التوصيل وإجلاء الحقيقة، وكيفية تعبير المتكلم عما في صدره، وهو يقوم على عنصرين أساسين هما[24]: - **جودة السبك:** أي حسن توظيف الكلام وترتيب المعاني.

- **الصياغة والتعبير:** وبه يتم رصف المعاني على الألفاظ والاهتمام بطريقة تآلفها وتعاضدها بعضها ببعض.

إن الجاحظ كان ممن يحفلون بالصّياغة اللفظية، وممن يجعلون لصفاء العبارة ونضارتها شأنا في البلاغة، وتمكين المعنى من أن يعرض أروع عرض؛ لذلك رأى بأن البلاغة نظم وصياغة...ومن أخطأه حسن النّظم وحبكة الصياغة، فقد أخطأت كلامه عناصر الحياة، وجمدت فيه عروق البلاغة والبيان؛ والبيان عنده: «يحتاج إلى تمييز وسياسة، وإلى ترتيب ورياضة، وإلى تمام الآلة وإحكام الصّنعة، وإلى سهولة المخرج وجهارة المنطق وتكميل الحروف وإقامة الوزن، وأن حاجة المنطق

22 - المصدر نفسه ، 1/ 76 .

[23] - الجاحظ، البيان والتبيين،1/ 76 .

[24] - صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومه - الجزائر- (د ت ن)،ص 113 .

إلى الحلاوة كحاجته إلى الجزالة والفخامة، وأن ذلك من أكثر ما تستمال به القلوب، وتثنى به الأعناق، وتزين به المعاني»[25].

وقد أشاد الجاحظ ببيان وبلاغة العرب في كتابه البيان والتبين؛ حيث أرجع كل شيء للعرب في هذا المجال إلى نتاج البديهة والارتجال والإلهام، على عكس الأمم الأخرى التي لا يصدر عنها شيء إلا عن طول فكر واجتهاد فقال:« وكل معنى للعجم فإنما هو عن طول فكرة واجتهاد رأي، وطول خلوة ومشاورة ومعاونة وعن طول التفكر ودراسة الكتب، وحكاية الثاني علم الأول، وزيادة الثالث في علم الثاني، حتى اجتمعت ثمار تلك الفكر عند آخرهم، وكل شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال، وكأنّه إلهام وليست هناك معاناة ولا مكابدة، ولا إحالة فكر ولا استعانة...والكلام عليهم أسهل، وهو عليهم أيسر من أن يفتقروا إلى تحفظ ويحتاجوا إلى تدارس...فلم يحفظوا إلاّ ما علق بقلوبهم والتحم بصدورهم واتصل بعقولهم من غير تكلّف ولا قصد »[26].

وحُبه للأدب والبيان العربي جعله يعرض عدة تعريفات للبلاغة العربية؛ منها ما ذكرته آنفا كتعريف صحّار بن عياش، وتعريف ابن المقفع وغيرهم الكثير؛ ولكن من بين كل ما ذكره اختار تعريفا يتفق ومذهبه الأدبي، فقال: «وقال بعضهم- وهو أحسن ما اجتبيناه ودوناه- لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك »[27]؛ كما جعله يتطلّع إلى ثقافات الأمم الأخرى حيث عرض في كتابه "البيان والتبيين"، عدة تعاريف لهم في البلاغة كتعريف الفرس واليونان والروم والهند.

[25] - الجاحظ، المصدر السابق،14/1 .

[26] - الجاحظ، البيان والتبيين، 1/ 28،27 .

[27] - المصدر نفسه،1/ 115 .

وينبغي الإشارة إلى أن الجاحظ عندما ذكر ما ذكر من آراء الأجانب في البلاغة إنما أراد من ذلك الموازنة فقط، محاولا أن يضع للبلاغة قواعدها وقوانينها الذاتية[28].

كما لا يفوتني أن أشيد بما انتقاه الجاحظ من نصوص بعض البلغاء، ومواقف بعض الفصحاء، مما لا يستغني عنه باحث راصد لتاريخ البلاغة العربية.

ولاشك أن ما ذُكر عن الجاحظ ومجهوداته قليل، فهو من الأوائل الذين تتبعوا أسرار الإعجاز البياني، وقد أهله لذلك سعة أفقه، وكثرة اطلاعه في اللغة، والنّحو، والشّعر، وأخبار العرب، والفلسفة، والأديان المختلفة، وثقافات العصر المتعدّدة، وإحاطته بكتب اليهود والنّصارى، والفرس والهنود، وتتبعه لشوارد الأحاديث والنّودار، ومحاجّته لأصحاب البدع والشّعوبية.

[28] - انظر :شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف،ط4،1965م.ص 39 .

المصادر والمراجع:

1- ابن كثير، البداية والنهاية، توثيق: عبد الرحمان اللاذقي، محمد غازي بيضون، دار المعرفة -بيروت، لبنان- ط5 ،1420 هـ،1999م.

2- الباقلاني، إعجاز القرآن، شرح وتعليق: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار الجيل- بيروت-ط1، 1411هـ، 1991م.

3- الجاحظ، خلق القرآن (ضمن رسائل الجاحظ)، تح: عبد السّلام هارون، دار الجيل- بيروت- ط1 ،1411 هـ،1991م.

4- الجاحظ، الحيوان، تحقيق، عبد السلام هارون، دار الجليل(بيروت)، (د ذ ط)، 1416هـ،1995م.

5- الجاحظ، حجج النبوة،(ضمن رسائل الجاحظ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل- بيروت- ط1 ،1411 هـ،1991م.

6- الجاحظ، الرّسالة العثمانية (ضمن رسائل الجاحظ)، دار ومكتبة الهلال، تقديم وشرح، علي أبو ملجم، ط3 ،1995م.

7- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت،(د ت ن).

8- شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف،ط4،1965م.

9- صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومه - الجزائر- (د ت ن) .

10- عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، عالم الكتب، ط1، 1405 هـ، 1985م.

11- فتحي أحمد عامر، بلاغة القرآن بين الفن والتاريخ، منشأة المعارف- الإسكندرية -(د ت ن).

12- منير سلطان، إعجاز القرآن بين المعتزلة و الأشاعرة، منشأة المعارف – الاسكندرية – ط3، 1986م.